منه الجلد فانه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده الامر
بسله على البغاة وقتالهم والبيعة ليزيد ويكفي فيها بعض اهل
الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين
لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له اما مع النظر لذلك فلا
يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك اورده العلما بان
هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج
على الجائر المتاخر عن زمن الصحابه والسلف رضي الله عنهم اما
قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضي الله
عنه اقتضا جوازا او وجوب الخروج على يزيد لجوره وقبايحه التي
تصم عنها الاذان ولان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره
ممن لم يبايعوه ولذلك خرج عليه ابن الزبير بجماعة امتنعوا منها
وهربوا بل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض
العراق فمن ادركه منكم فلينصره صريح في رده لا سيما على راي من
كفره كاحمد ونظير ذلك حال معويه مع علي والحسن رضي الله عنهم
قبل نزوله فانه كان متغلبا باغيا عليهما لكنه قبل استقرار الامر وتمهيده
ومن ثم كان غير اثم بل له اجر واحد على اجتهاده ويدل لذلك ان
عمر بن عبد العزيز ضرب من نال من معويه ثلاثة اسواط مع ضربه
لمن سمى ابنه يزيد امير المومنين عشرين سوطا كما مر واما ما يستبيحه
بعض المبتدعه من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر
الصحابه رضي الله عنهم فانه لا يصدر الا من احمق جاهل وكان مع
ابي هريره رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم في امرهما ان
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله له وتوفاه سنة سبع وخمسين وتوفي معويه سنة
ستين وكذلك استجاب الله دعوة معويه رضي الله عنه فانه لما
على عهده ليزيد فخطب وقال اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت

من

من فعله فبلغه ما املته واعنه عليه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ
ذلك فكان كذلك فمات يزيد سنة اربع وستين لكن عن ولد
صالح عهد اليه فبويع له بالخلافة يوم موت ابيه وهو ابن عشرين
سنة فاقام في الخلافة اربعين يوما ثم خلع نفسه وطلع المنبر
وخطب خطبة بليغة ثم قال ان هذه الخلافة حبل الله وان
جدي معويه نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار
في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل
له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف
عمره وانبتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال
ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد
قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وضرب الكعبه
وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت
لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم وشانكم
امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من رقابكم
فقال له مروان بن الحكم اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعد عني
فوالله ما ذقت حلاوتها افاتجرع مرارتها ثم نزل وتغيب في
منزله حتى مات بعد اربعين يوما فرحمه الله تعالى لقد انصف من
ابيه وعرف الامر لاهله وما احسن ما انشده العارف ابو الفضل
عياض لابن الفرج الرياشي وقد تذاكروا بحضرته امر بني اميه
وهو ساكت ثم انشد ❖

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني اميه •
ذنوبي كلها اخشى رداها • ولا اخشى ذنوبهم عليه •
فليس بضايري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)